لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشيروا علي ذمامك حتى نصل الى ديارنا فاذا وصلت الى ديارنا
فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يتخوف ان تكون الانصار لا ترى عليهم نصرة الا على عدو
دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال فكانك تريدنا يا رسول الله
قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالله الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا
وانا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين
والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه عن اهل بدر قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع
فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر فوالذي
بعثه بالحق ما اخطانا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله
ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر كيف تكلم اجسادا
لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان
يردوا علي شيئا وروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه

اي

اي فيه وكان العباس اخ ما سورا متهيئا لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لم قال لان الله وعدكم احدى الطائفتين وقد اعطاكم ما وعدكم فكانت
الكراهة من بعضهم لقوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق اي القتال بعد ما تبين انك لا تصنع شيئا الا بامر ربك كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اليه اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى
الموت وهو يشاهد اسبابه وذلك ان المؤمنين لما ايقنوا بالقتال كرهوا
ذلك وقالوا لم يعلمنا انا نلقى العدو فنستعد لقتاله وانما خرجنا لطلب
العير اذ روي انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فرسان وفيه ايماء الى
ان مجادلتهم كانت لفرط فزعهم ورعبهم واذ اي واذكر اذ يعدكم الله
احدى الطائفتين اي العير والنفير واحدى ثاني مفعولي يعدكم وقد
ابدل عنها انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تريدون ان غير ذات
الشوكة اي القوة والشدة والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها
وعددها اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا بخلاف النفير لكثرة عددهم
وعددهم وقرا ابو عمرو بادغام التاء في التاء بخلاف عنه ويريد الله
ان يحق الحق اي يظهره بكلماته اي باياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة
وبما امر الملائكة من نزولهم للنصرة وبما قضى من اسرهم وقتلهم
وطرحهم في قليب بدر ويقطع دابر الكافرين اي يستاصلهم والمعنى
انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق اي يثبت الاسلام
ويبطل الباطل اي يمحق الكفر ولو كره المجرمون اي المشركون ذلك فان
قيل قوله تعالى ليحق الحق بعد قوله ان يحق الحق يشبه التكرار اجيب
بان المعنيين متباينان وذلك ان الاول لبيان المراد وما بينه وبين
مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)